التجارة في صفاقس خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين

الباحث
اثير عبد الكريم صادق
جامعة البصرة /كلية التربية للبنات

الملخص

تعد دراسة المدن من الدراسات الهامة التي جذبت اهتمام الكثير من المؤرخين والكتاب للخوض فيها لما كان لهذه المدن من دور بارز أنعكس أثره على رسم الأحداث التاريخية وتوجيهها وتأتي الأهمية التجارية لمدينة صفاقس في المقام الأول لكونها تقع في (تونس) فهي تتحكم في التجارة الدولية وتسيطر على الطرق الملاحية وأنها ومن خلال موانئها تشكل حلقة وصل وربط بين المشرق والمغرب لهذا فهي تعد من القواعد البحرية الهامة المطلة على البحر المتوسط فقصدتها السفن والأساطيل التجارية للتزود منها بالبضائع والسلع المختلفة المعروفة آنذاك والتي ذاعت شهرتها بها لاسيما ((الزيتون)) الذي عرفت به أضف إلى ذلك بعض الصناعات فضلاً عن حمل سلع المغرب الى المشرق وبالعكس .

Abstract

The study of towns is one of the most important studies that attracted the attention of Many historians and writers because of their important role in the historical events . the commercial importance of the town comes in the first place . the town sfaqis under study Lives in Tunisia It controls international trade and dominates navigation roads. in addition, it relates the east and the west by its har bors .so it's an important navy base along the Me diterranean sea that Many ships and commercial fleets aimed at to be provided With different goods and knawn merchandise Which were well-known at that time , especially oLives which it was known for in addition on to other in dustries as well as Carrying the goods from the west to the east and vice versa

المقدمـة

ان تاريخنا الإسلامي غني بأحداثه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، لكننا نرى أن أغلب أقلام الباحثين أمتدت للكتابة في الأحداث التأريخية والسياسية والعسكرية فأغنت هذه المواضيع بحثاً ودراسة ، اما الجانب الأقتصادي فلم يحظ الا ببعض الأهتمام ولم يتطرق اليه الا القليل من الباحثين ولا يخفى أن أغلب الدراسات التاريخية الحديثة أكدت على المشرق الإسلامي في حين بقيت جوانب عديدة من تأريخ المغرب الإسلامي بحاجة الى المزيد من الدراسات على الرغم من ان دور المغرب الإسلامي لايقل أهمية عن المشرق في تأريخنا العربي الإسلامي .

لهذا تناولنا في هذه الدراسة التأريخ الاقتصادي(التجارة) لمدينة صفاقس التي تأسست في أفريقية ((في القرنين الثاني والثالث الهجريين)) لذلك فان هدف هذه الدراسة هو التعرف على ما أنتجته تلك المدينة في هذا الجانب والتعريف بها لأنها أغنت حضارتنا العربية بالشيء الكثير، كما انها تبين لنا جانب التطور الحاصل في بنية الحياة للمجتمع العربي الإسلامي والأسباب الكامنة فيه فضلاً عن كونها اتجاها متمماً للدراسات التأريخية الأخرى التي تلتقي جميعاً في أبراز معالم حضارتنا العربية الإسلامية .

أولا"/ الموقـع والحدود

تقع صفاقس في أقليم أفريقية(*) على ساحل البحر (المتوسط) ، ضمن حدود الأقليم الثالث بالنسبة لأقاليم العالم السبعة المعمورة التي حددها وقسمها المؤرخون (١) وبالتحديد في النصف الثاني من الأقليم الثالث (٢) أما موقعها بالنسبة لأقليم أفريقية فهي تقع في (تونس) على ساحل ((البحر المتوسط)) الشرقي ، شمال خليج قابس (٣) وتحدها سوسة(*) والقيروان(*) شمالاً. والمهدية (*) وجربة(*) شرقاً مائلتان الى الجنوب وقابس(*) جنوباً وقفصة (*) غرباً(٤) .

يظهر لنا مما سبق أن لهذا الموقع تاريخ موغل في القدم ويتميز بأهميته الستراتيجية من الناحيتين التجارية والعسكرية لما يوفره من حماية طبيعية للمدينة .

ثانيا"/عوامل ازدهار التجارة

هنالك عوامل عدة ساعدت على ازدهار التجارة في صفاقس فهي تتمتع بموقع جغرافي متميز وحيوي على ساحل ((البحر المتوسط)) [٥] ، كما تميزت بوجود مرسى لرسوِ السفن التجارية[٦] فساعد ذلك على جذب التجار اليها من مختلف بقاع العالم آنذاك[٧] ، فهذا له أثر في تنشيط عمليات التبادل التجاري للسلع ورواجها وبالتالي نمو الحياة التجارية داخلياً وخارجياً واحتلت صفاقس أهمية كبيرة ومتميزة في النشاطات الاقتصادية نظراً لسيطرتها على الطرق التجارية ولكونها ميناء تجاري شكل حلقة وصل وربط بين المشرق والمغرب ووظيفتها نقل البضائع التجارية فكانت أسواق صفاقس على اتصال تجاري عبر الطرق الرئيسة في المنطقة[٨]، فضلاً عن توفر السلع التجارية المعدة للتصدير فقد تميزت صفاقس بغناها بالمحاصيل النقدية التي تصلح كسلع تسهم في التجارة الدولية حيث كان اعتمادها الأول في تجارتها على زيت الزيتون الذي تتاجر به مع مناطق أفريقية وتصدره الى بلاد الروم[٩] فهذا أدى الى قيام عملية التبادل التجاري مع هذه البلدان والأقاليم وفي هذا الصدد يقول أبن الفقيه((لولا الله خص بلطفه كل بلد من البلدان وأعطى كل إقليم من الأقاليم بشيء منعه عن غيرهم لبطلت التجارات وذهبت الصناعات، ولما تغرب أحد ولا سافر رجل وتركوا التهادي، وذهب الشراء والبيع والأخذ والعطاء، إلا أن الله عز وجل أعطى كل صقع في كل حين نوعاً من الخيرات ومنع الآخرين ليسافر هذا إلى بلد هذا ويتمتع قوم بأمتعة قوم ..))[١٠] .

لهذا فالتجارة ومواردها يبقى اعتمادها الأساسي على ماتنتجه الزراعة من حاصلات وما تنتجه الصناعات من سلع ، فضلاً عن الثروات الطبيعية والحيوانية وبسبب التفاوت بين وجود

هذه الموارد وندرتها بين الأقاليم يؤدي الى قيام عملية التبادل التجاري[١١] وهناك عامل آخر أسهم في تطور الحركة التجارية يتمثل باهتمام الأمراء الأغالبة بالنشاط التجاري والعمل على توسيعه وتشجيع عملية التبادل ، فقد ازدهرت التجارة في أفريقية ازدهارا عظيماً وكثرت في أيدي أهلها الأموال والثروات[١٢] ، ومن الإجراءات الأخرى التي أتخذها الأغالبة لتحقيق الازدهار الاقتصادي والعمل على استقراره هو ما قاموا به من تأمين شبكة الطرق والمواصلات، حيث أستتب الأمن فقد كانت القوافل التجارية تسير أمان[١٣] ، وازدهرت التجارة في العهد الفاطمي ، فقد اهتموا بتنظيمها باعتبارها مورداً ثرياً لنظام الجبائي ولتجميع الثروات وتوفيرعملة نقدية ذهبية ذات شأن ، تسهم التجارة الكبرى بالخصوص في تجميعها بأيدي فئات التجار في المراكز التجارية النشطة [١٤] وظهر هذا الاهتمام بتنظيم الحياة التجارية في القيروان لما انشيء حي القاسمية التجاري ونقل اليه التجار وأهل الصناعات وذلك في سنة (٣٠٥هـ/ ٩١٧م)[١٥]

ثالثا"/ الطرق التجارية :

تعد وسائل النقل والمواصلات في أي إقليم من المقومات الأساسية التي تساهم في استغلال وتنمية موارده الاقتصادية ، وأن التبادل التجاري ودرجة نشاطه بين أجزاء الإقليم يعتمد أساساً على مدى توفر وسهولة سبل النقل بأنواعه المختلفة التي تصل تلك الأجزاء بعضها ببعضها الآخر وتدعم وحدة الإقليم وتربط بين سكانه [١٦] وقد سلك التجار العرب عدة طرق في رحلاتهم الداخلية والخارجية وعرفوا نوعين من الطرق هما، الطرق البرية وتحمل فيها البضائع على الدواب والطرق البحرية وتستخدم فيها السفن والزوارق لنقل السلع التجارية، وعرف العرب الكثير من الطرق التجارية قبل الإسلام وبعدهِ[١٧] .

وأهم الطرق التجارية هي:

١/ الطرق البرية:

وتعرف بـ(طرق القوافل) ومن تسميتها تسلكها قوافل الحيوانات ويختلف الحيوان المستعمل في النقل من جهة لأخرى حسب الطبيعة الجغرافية لهذه المنطقة أو تلك ، ففي البادية والسهول تستعمل الجمال ((الإبل)) ، وكذا أستخدمت البغال والحمير في المناطق الجبلية فالإبل هي وسيلة هامة من وسائل النقل فقد كان اعتماد قوافل الحجاج في رحلتها عليها بالدرجة الأولى وتسير تلك القوافل في طرق غير سالكة وليست واضحة المعالم وتعرف بالمدقات أو الدروب[١٨] وترتبط صفاقس بشبكة من الطرق البرية مع مدن إقليم أفريقية منها :

أ/ طريق يربط بين صفاقس والقيروان ، ويستغرق المسافر بينهما مسير ثلاثة أيام ، ومن القيروان يتجه طريق آخر إلى المهدية مسافته يومان [١٩] .

ب/طريق يبدأ من القيروان نحو (طرابلس)[*]عبر صفاقس وقابس باتجاه تونس والمهدية [٢٠]

ج/ طريق يربط بين صفاقس والمهدية وتبلغ مسافته مرحلتين(*)[٢١] ويستغرق المسافر للرحلة بينهما مسير ثلاثة أيام .

د/ طريق يربط بين صفاقس وسوسة ، ويستغرق المسافر للرحلة بينهما يومين.

هـ/ طريق يربط بين صفاقس وقابس، ويستغرق المسافر للرحلة بينهما مسير ثلاثة أيام[٢٢] .

و/ طريق يربط بين صفاقس وقفصة ومسافته نصف مرحلة [٢٣] .

ز/ تونس أتصلت بصفاقس عبر طريق يمر خلالها بمحطات عدة تتجه جميعها نحو سوسة ثم تسلك طريقاً داخلياً يمر بقصر الجم ثم ام الأصابع وجبنيانة ، وبرشانة ثم إلى صفاقس... [٢٤]

ح/ ((طرابلس)) يربطها بصفاقس طريق ساحلي يتجه نحو الداخل في اتجاهه نحو القيروان ومنها يتفرع إلى ثلاث شعب لاتلتقي إلا عند المسيلة [*] [٢٥] .

خ/ طريق يمتد من الإسكندرية إلى طرابلس ثم يمر بقابس بعد خروجه من طرابلس ، ثم يسلك الطريق الذي يتوسط طريق القيروان وطريق الساحل إلى صفاقس ومنها إلى المهدية ثم إلى المنستير(*) ومنها إلى سوسة ...[٢٦] .

٢/ الطرق البحرية :

من خلال دراسة الموقع والعلاقات المكانية للبلاد الأسلامية ونتيجة أتساع وأمتداد أراضيها فأنها تطل على جهات بحرية طويلة على ساحل البحر الأطلنطي وذراعهِ ((البحر المتوسط)) بفجواته وخلجانه ، أن هذا الموقع الجغرافي جعل سائر البلاد العربية الأسلامية بدون أستثناء ذات سواحل ومنافذ بحرية أشتهرت بها منذ القدم وتتمتع بلاد أفريقية بجهة بحرية طويلة تمتد على طول سواحل ((البحر المتوسط))[٢٧] وهي ذات مواني طبيعية وفي مقدمتهاصفاقس التي تعد أحدى المواني التجارية الواقعة على الشواطيء الشرقية والشمالية لأفريقية[٢٨] والذي يتم من خلاله تصدير الزيت الذي تنتجه أشجار الزيتون في منطقة الساحل الأفريقي ومن هذا الميناء يصدر نحو المشرق منتجات البلاد من قمح وزيت ومرجان والصوف والجلود والخيول[٢٩] وقد أرتبطت صفاقس بشبكة من الطرق البحرية سواء كان ذلك داخلياً أو خارجياً منها :

أ / الطرق الداخلية :

وهي الطرق التجارية البحرية الداخلية التي تسلكها السفن التجارية والتي يتم فيها عملية التبادل التجاري منها :

١- طريق (طرابلس – صفاقس).
٢- طريق (صفاقس – قابس)[٣٠].

ب / الطرق الخارجية :

ومن هذه الطرق هي :

١- الطريق البحري الممتد على طول الساحل من الإسكندرية إلى سوسة ثم إلى صفاقس وكان أأمن الطرق التي كانت تسلكها السفن التجارية المصرية والصقلية وحتى الأندلسية وكانت السفن تحمل من المغرب منتجات البلاد التي عرفت بها كزيت الزيتون من صفاقس [٣١] .

وكان لامتداد السواحل الأفريقية واتصالها شرقاً بسواحل ((برقة))[*] و((طرابلس)) وغرباً بسواحل المغرب الاوسط فالأقصى بالإضافة إلى كثرة الخلجان التي تتعمق في الداخل الأثر الكبير في تعدد المراسي التي تصلح لاتخاذها قواعد بحرية مهمة ومن هذه المراسي، مرسى صفاقس الذي يقع شرقي المهدية وكان من المراسي المشهورة بركود مياهها[٣٢] ونتيجة لوقوع صفاقس على ساحل البحر المتوسط ، فقد برزت أهميتها التجارية ، وقصدها التجار من الآفاق لشراء الزيت[٣٣] .

٢- طريق ملاحي منتظم يربط بين مدن تقع في الأندلس مثل مدينة المرية[*] ومدن تقع في المغرب الاوسط مثل مرسى ((هنين))[*]، إلى الغرب من ((وهران)) وبجاية[*] وبونة[*] ومدن تقع في أفريقية مثل تونس، وسوسة والمهدية وصفاقس – قابس – طرابلس – وأخيرا" الإسكندرية ميناء مصر المهم المطل على البحر المتوسط [٣٤] .

وللرحلات التجارية في البحار أثر كبير في حذق المسلمين ومعرفتهم بطرق الملاحة وكانت السفن التجارية تصل الى جزيرة قرقنة[*] الواقعة أمام صفاقس على (البحر المتوسط) قادمة من الإسكندرية والشام وبرقة حاملة الى المغرب والأندلس سلع المشرق ، كالتوابل

والأفاوية والمنسوجات الحريرية والبردي وحاملة الى المشرق سلع المغرب والأندلس[٣٥] وتؤدي الخصائص المكانية للمدن من حيث مواقعها البحرية والأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها إلى نشاط التجارة فيها وقوة جذبها للسكان[٣٦] وكانت ملاحة العرب المسلمين الهامة تتم في (البحر المتوسط) بالإضافة إلى مجموعة من البحار الأخرى وقد استعملوا المراكب الصغيرة للملاحة الساحلية بينما استعملوا مراكب كبيرة لعرض البحار[٣٧] ، وكان التجار يوجهون سفنهم مستعينين بالشمس والقمر والنجوم ، كما استعملوا الحمام الزاجل للتأكد من سلامة الطريق الذي يسلكونه ولإرسال الرسائل وقد اعتمدوا في ملاحتهم على انتظام الرياح الموسمية [٣٨] .

وعليه فأن موقع صفاقس المتصل بهذه الشبكة من الطرق كان له أثره في توسيع الحركة التجارية ، فقد قصدها التجار من مختلف الأرجاء لشراء السلع الغذائية وخاصة زيت الزيتون الذي اشتهرت به .

رابعا"/ تنظيم الأسواق

من مقومات الصناعة والتجارة وجود السوق فلابد للصناعة أن تصرف أنتاجها سواء كان هذا التصريف داخلياً للمستهلك المحلي أو كان إلى الأسواق الخارجية عن طريق التصدير وتختلف السوق الداخلية من مكان إلى آخر تبعاً لحجم السكان ومدى تقدم الصناعة واعتمادها على صناعات جانبية من جهة أخرى ولا بد أن هؤلاء السكان على مستوى معين من المعيشة وعلى قدرة شرائية مرتفعة حتى يتمكنوا من استهلاك البضائع الضرورية منها والكمالية... [٣٩]

فالأسواق توضح الدرجة التي وصلت إليها الحياة الاقتصادية عامةً والتجارة خاصة وتعني كلمة السوق ((مجموعة الحوانيت والدكاكين والمصاطب وأبنية بسيطة تتركز فيها الأنشطة الاقتصادية)) [٤٠] .

وتعكس الأسواق جانباً هاما" من النشاط الاقتصادي للمجتمعات [٤١]، فهي مرآة الحياة الاقتصادية ومحور نشاطها التجاري والصناعي بل والاجتماعي أيضاً وقد تشابهت الأسواق

الإسلامية في مظهرها العام تقريباً ، فأغلبها مسقوفة كي لاتتعرض لعوامل الطبيعة القاسية كالرياح والأمطار وبعضها الآخر مكشوف وكان لأهل الحرف والصنائع محلات فيها ولكل صناعة أو تجارة سوق مفردة خاصة بها [٤٢] وتميزت الأسواق الإسلامية بنوع من المنشآت التي تعرف باسم (القياسر) ومفردها قيسارية وتباع فيها المنتجات الصناعية وسلع الترف وغير ذلك وعرفت الأسواق بوجود نوع من التآزر والتماسك بين أفراد أصنافها وطبقاتها كما لو كانت جسماً واحداً أو مجتمعاً قائماً بذاته[٤٣] ، وكان يحمل إليها الإنتاج الزراعي والصناعي من المناطق المجاورة والقريبة منها[٤٤] فالسوق يمثل الجانب الذي يصرف فيه ذلك الإنتاج وعليه أصبحت الأسواق من العوامل المهمة التي تؤثر في كمية ونوعية الإنتاج الزراعي ، فزراعة بعض المحاصيل يتطلب أسواقاً قريبة ، فمثلاً زراعة الخضروات وإنتاج الألبان يتطلب سوقاً قريبة لأن طبيعتها سريعة التلف لا تتحمل النقل البعيد[٤٥] .

عرفت صفاقس انواعا"عدة من الأسواق التي كان ينتظمها المجال الاقتصادي فيها ، وهي أربعة أصناف منها :

أ- الأسواق العسكرية / التي كانت تصحب عادةً الجيش في تنقلاته أثناء الحروب ، وتتبع هذه الأسواق سير الجيوش أينما ذهبت .

ب- الأسواق الأسبوعية / التي كانت تعقد في أيام معينة من الأسبوع كيوم الأحد أو الثلاثاء والخميس أو الجمعة بل كان ينعقد أحياناً سوقان في يوم واحد في المدينة نفسها .

ج- الأسواق الموسمية / وتعقد في أكثر من فصل قد تصل إلى ثلاثة فصول في السنة .

د- الأسواق اليومية / وهذه الأسواق كانت موجودة بصفة دائمية في كل مدن أفريقية ، وهي تعج بضروب السلع وأصناف المتاجر ، ويتقاطر عليها التجار من كل حدب وصوب[٤٦] .

وأشارت المصادر التاريخية الى وجود أسواق متعددة لبيع الحاصلات والصناعات في صفاقس ، فأشار إليها أبن حوقل قائلاً ((...وأسواقها عامرة...))[٤٧] ((وهي كثيرة وشاملة ومتحركة))[٤٨] وانتشرت الأسواق في صفاقس فمنها مسقوفة ومنها مفتوحة بدون سقف[٤٩] وقد برزت في صفاقس العديد من الأسواق وأهمها وأقدمها هو (سوق الجمعة) وهو أول سوق أُحدث في صفاقس وقد سبق بناء السور والجامع الكبير وموقعه في وسط المدينة شرق الجامع الكبير[٥٠] وكان سكان القرى المجاورة لصفاقس والجزر المقابلة لها في البحر يقصدونه بإنتاجهم قبل اختطاط صفاقس ، مثل سكان قابس وقرقنة [٥١] ، وسمي باسم اليوم الذي يعقد فيه وهو يوم (الجمعة)[٥٢] .

وعليه فالأسواق التجارية تعد من المظاهر الأساسية التي امتازت بها المدينة الإسلامية، والتي تعكس مدى الازدهار الذي وصلت اليه الحياة العامة والاقتصادية بشكل عام والتطور التجاري بشكل خاص .

خامسا"/ الحسبة والمحتسب:

الحسبة لغة / مأخوذة من الاحتساب بمعنى حسن التدبير والنظر فيه[٥٣] والحسبة وظيفة دينية شبه قضائية عرفها التأريخ الإسلامي تقوم على فكرة الأمر بالمعروف إذا ظَهر تَرْكه ونهى عن المنكر أذا ظهر فعْله ، وإصلاح بين الناس[٥٤] .

أولت الدولة الإسلامية الأسواق اهتماما كبيراً خاصة بعد تعددها ولم يكن بالإمكان السيطرة عليها إلا من خلال تنظيمها ومراقبتها مراقبة دقيقة ، لذلك أوكلت هذه المهمة إلى المحتسب وكانت هذه الوظيفة موجودة منذ صدر الإسلام ، والقائم بها يسمى (العامل على السوق)[٥٥] وقد شدد الفقهاء على الشروط التي يجب توفرها في المحتسب ومنها :

أن يكون مسلماً حراً بالغاً عادلاً ذا رأي وصرامة وخشونة في الدين[٥٦] ، فقيهاً عارفاً بأحكام الشريعة ليعلم ما يأمر وينهي عنه فإن الحسن ما حسنه الشرع والقبح ما قبحهُ الشرع ولا مدخل للعقول في معرفة المعروف والمنكر[٥٧] وأن يكون صبوراً عفيفاً عن أموال الناس ومن شيمته الرفق في القول عند أمره للناس ونهيه.[٥٨] .

والمحتسب لايستطيع القيام بواجباته لوحده فيتخذ له أعواناً لمساعدته ويستحب أن يجعل على أهل كل صنعة عريفاً ويشترط أن يكون من صالح أهلها خبيراً بصناعاتهم بصيراً بغشهم مشهوراً بالثقة والأمانة ويكون مشرفاً على أموالهم ويطالعه بأخبارهم وما جلب إلى سوقهم من المتاجر والبضائع وما تستقر عليه الأسعار[٥٩] .

ومن أهم واجبات المحتسب هي :

تفقد أحوال السوق والتأكد من صحة المكاييل والموازين[٦٠] ويتفقد عيار الصنج ويختمها بختم خاص[٦١] ويتأكد من سلامة البضاعة المنتجة وجودتها ويمنع بيع المواد الفاسدة وغش المبيعات وتدليس الأثمان[٦٢] والتأكد من سلامة النقد وعدم تزييفه [٦٣] ويمنع احتكار البضاعة ليزداد ثمنها ويجبر المحتكر على بيع البضاعة لأن الاحتكار حرام[٦٤] ، وله الحق في إيقاع العقوبة بمن أضر بالرعية أو استعمل الغش وتكون العقوبة على قدر الجناية فيعزر[*] ويؤدب على قدرها ويكون التعزير بالقول أو التوبيخ أو الضرب بالسوط أو الدرة [*] [٦٥] وتولى الحسبة في صفاقس عدد من الأشخاص أشهرهم الفقيه علي بن سلم البكري سنة (٢٣٤هـ/ ٨٤٩م) فقد تولى قضاء صفاقس والنظر في أسواقها [٦٦] .

فمراقبة الأسواق كانت من الوظائف التي أولتها الدولة الإسلامية جانباً من اهتمامها وركزت على مراقبتها باستمرار لتأمين مستلزمات الحياة اليومية وبشكل مناسب .

سادسا"/ الخانات (الفنادق) :

لم يقتصر تركز النشاط التجاري في الأسواق فقط وإنما ظهرت منشآت خاصة كانت تقام خصيصاً لهذا الغرض وهي تستهدف استقبال القوافل التجارية والمسافرين من تجار وغيرهم وهذه المنشآت تقام عادة ضمن المدينة وبعضها الآخر يقام في أطرافها وقد أطلق عليها تسمية الخانات (الفنادق) وتستخدم لخزن البضائع التجارية، وتتكون من مبنى كبير ذو طابقين، الأرضي تعرض فيه السلع والمواد التجارية ويخصص الطابق الأعلى للنوم ومبيت التجار[٦٧] وكانت للفنادق حارة خاصة بها في صفاقس عرفت بـ(حارة الفنادق)أو حومة الفنادق [٦٨]، ونظراً لكثرة التجار المترددين عليها فقد وجدت بها فنادق لمبيت الغرباء[٦٩] ، ومخازن للأمتعة وساحات لإيواء الدواب[٧٠] .

نظراً للازدهار الزراعي والصناعي والتجاري الذي تميزت به صفاقس أثر على الجانب العمراني فأصبح لها أسواق كثيرة وفنادق لإقامة التجار، وقامت منازل صفاقس بدور كبير في الحياة الاقتصادية ، فقد أستخدمت كمخازن للبضائع المحلية المعدة للتصدير كالزيت مثلاً ، ومخزن للبضائع المستوردة التي ترقي الترويج [٧١] .

سابعا"/ طرق التعامل في الأسواق :

كان البيع والشراء في الأسواق يتمان بطرق عدة أهمها :

أ-**المقايضة**/ وهي أحدى الطرق التي يتم التعامل بها في الأسواق ، وتعني مبادلة سلعة بأخرى، ففي أثناء المساومة بين الطرفين يضع أحدهما يمينه في يمين الآخر، فإذا قال البائع بعت ، قال المشتري اشتريت وترك كل منهما يد صاحبه ويتم البيع والشراء [٧٢].

ب- النقود/ من الوسائل التي أُعتمدت كأساس في التعامل التجاري سواء الداخلي أو الخارجي هي العملة ، التي استعملت في التداول داخل الأسواق وساعد اكتشافها على تسهيل عمليات التبادل التجاري التي كانت تعتمد على نظام المقايضة [٧٣] ، كانت العملة المتداولة في أفريقية هي نفسها المنتشرة في المشرق الإسلامي، أي الدينار البيزنطي والدرهم الساساني ، ثم العملة الإسلامية التي ضربها عبد الملك بن مروان وضربت في أفريقيا في نهاية القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، نصف وثلث الدينار، ثم أسست في القيروان دار سك النقود **وأ**صبحت الدنانير والدراهم تسك بها في العهد الأغلبي [٧٤] وكانت العملة تقوم على أساس المعدنين: الدينار أو المثقال الذهبي والدرهم الفضي ومن الدراهم قد يضربون أنصافاً وأرباعاً واثماناً أو تضرب منه وحدات تعرف بالقراريط والخراريب[٧٥] ، وسك الأغالبة في القرن الثالث الهجري / التاسع للميلاد ربع الدينار وأستمر ضرب العملة في أفريقية باسم الخلفاء الفاطميين طيلة العهد الفاطمي [٧٦] وقد نقش على النقود التي سكها الأغالبة شعار غ- ل-ب(غلب) الذي ازدانت به النقود الأغلبية والذي أوحى لعقولهم بأفكار الغلبة والعظمة[٧٧] .

ويزن الدينار الذهبي حوالي (٢٠, ٤ او ٢٥, ٤ غ) وهو يساوي عشرة دراهم وفي الدرهم ١٦ خروبة وقد ضرب في العهد الأغلبي ربع وثمن الدرهم وهذه النقود الصغيرة هي التي حدث فيها الغش والتزييف [٧٨] ، فتزييف العملة تعد من أهم المشكلات التي واجهت الناس في عملية البيع والشراء لذلك تعددت المصطلحات الدالة على التزييف في بعض المصادر ومنها (الدراهم الجديدة) و(دراهم الوقت) و (الدراهم المغشوشة)[٧٩] .

والدرهم الستوق ، أي الزائف من النحاس، فلما أنتشرت في أفريقية هذه القطع الصغيرة وأضرت بالعملة الأغلبية [٨٠] قام الأمير إبراهيم بن احمد الأغلبي بإصلاح نقدي سنة (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) ، أدى إلى انتفاضة سكان القيروان وحدثت ثورة بأفريقية تعرف بـ(ثورة الدراهم) ، حيث عمد هذا الأمير إلى ضرب دراهم صحاح وقطع ما كان يتعامل به من الدراهم التي كانت تقطع

إلى أجزاء صغيرة كالأنصاف والأثلاث والرباع ...، والتي أدت إلى انتشار الإرباك في عملية المقايضات ، فأستطاع هذا الأمير أن يقضي عليه بالدراهم الصحيحة التي تم ضربها وكانت خالصة العيار ، فأصبح كل عشرة دراهم تساوي ديناراً ذهبياً، فسميت بـ(العاشرية) ، فلم يرضى التجار عن هذا الإصلاح ، لأنه سيؤدي إلى تقليل أرباحهم بسبب أختفاء هذه القطع بتعاملهم اليومي ، فقاموا بالتمرد ضده والثورة عليه وصارت نقود أفريقية الذهبية والفضية تؤخذ صرفاً لاوزناً ، وانقطعت النقود والقطع من أفريقية وأقر هذا الإصلاح النقدي وأستمر إلى سقوط الدولة الأغلبية [٨١]، وكان الذهب هو أساس النظام النقدي في صفاقس والدينار هو العملة المتداولة في أسواقها[٨٢].

ج – **الصك** / كانت المعاملات التجارية الكبيرة تستدعي وسائل للدفع أمينة من الضياع وخفيفة الحمل وبعيدة عن متناول اللصوص، فكان صاحب المال يعطي ماله للصراف الموجود في السوق، ويأخذ منه رقاعاً ويشتري ما يلزمه ويحول ثمنه على الصراف ويعطي رقاعاً لمن يشتري منه، ويأخذ الصراف فائدته على صرف الرقاع أو الصك تبلغ نسبتها درهماً على كل دينار، فكان الصك من وسائل المعاملات وهو سند دين فإذا كان الرجل قد أشترى عقاراً ، كتب صكاً بشرائه[٨٣] .

د– **التقسيط** / وتعني دفع قسط من ثمن السلعة على أن يؤجل تسديد القسط الأخر أو ترهن بضاعة بثمن بضاعة أخرى أو عن طريق مبايعة سلعة في مدينة ما على أن يقبض ثمها في مدينة أخرى [٨٤] .

ذ– **الوكالة** / وهي أسم من التوكيل بمعنى التفويض والاعتماد على شخص يقوم مقام نفسه وهي مأخوذة من وكلته كذا أي فوض إليه ذلك وهو تكليفه وترك له الأمر وتسليمه إياه ثقة بكفايته وهو حفيظ ورقيب ومعين والوكيل هو أقامة الإنسان غيره في تصريف شرعي معلوم وقد شارك التجار اليهود المسلمين تجارتهم على خط التجارة العالمي من الهند الى الأندلس وعادة ما كان

التاجر اليهودي لايستطيع مباشرة العمل على طول الطريق بمفرده ، فيتخذ له وكيلاً عنه في بعض المواني‌ء وممثلين أيضاً في بعض المراكز الرئيسة في الخارج[٨٥] .

الا أن هذه الطريقة غالباً ما ينجم عنها بعض المشاكل ، وخاصة في حالة وفاة التاجر المسافر أو عندما يتصرف التاجر الموكل بما يخالف الاتفاق أو يفقد سلعة معينة ولكن حتى في هذه الحالات المعقدة ، كان يتم أحياناً التراضي وفي كل الأحوال ظلَ المرجع الأساسي في تنظيم هذه المعاملات هو الفقه المالكي [٨٦] .

أما الحياة الاقتصادية فكانت مناسبة بحيث تتلائم مع المستوى المعاشي لأغلب السكان في صفاقس ، فعلى سبيل المثال كان سعر الزيت فيها رخيصاً بحيث يتراوح سعره ما بين ستين الى مائة قفيز بدينار[٨٧] .

ثامنا"/ المكاييل والموازين

لقد أتبعت أفريقيا المكاييل والموازين المتبعة في المشرق ووحدات القياس المتعارف عليها في بقية مدن العالم الإسلامي ، فقد كانت المكاييل والموازين المستعملة فيها هي القفيز والمثاقيل والأواقي والأرطال والقفيز بالقيروان وأعمالها يساوي ثماني ويبات والويبة أربعة أثمان والثمنة ستة أمداد بمد أوفى من مد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقدار تلك الزيادة في القفيز كله أثنا عشر مداً فصار القفيز يعادل مائتي مد واربعة أمداد بمد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهناك كسور لهذه المكاييل والموازين مثل نصف القفيز وربع ونصف ربع القفيز واستعمل القسط لكيل الزيت إلى جانب القفيز[٨٨] وكذلك أستعملت القلة وهذه المقادير تختلف من بلد لأخر، وكذا فان بعض الموازين والمكاييل يقتصر استعمالها على منطقة واحدة لا يتعداها ولم تبذل الدولة القائمة آنذاك جهوداً لتوحيدها ، لهذا كان التجار في معاملاتهم ينصون في وثائق البيع والشراء على نوع الكيل أو الوزن لكن ما يثير النزاع أن بعض السلع تباع كيلاً

ووزناً وبعضها تقدير بدون وزن وكان التجار يغشون في مقادير الموازين والمكاييل أو يستعملون الحجارة بدلاً عن صنج الحديد[٨٩] فمن المعروف أن الحجارة تتآكل نتيجة رقعها مع بعضها البعض وبالتالي يؤدي إلى فقدان وزنها بمرور الزمن[٩٠] .

أما في صفاقس فقد استعمل أهلها الأوزان ومنها (الرمانة) وهي آلة الوزن المعروف بالقبان[٩١] ومن المكاييل فقد أستخدم القفيز لكيل الزيت[٩٢] والمد وكذلك القلة التي يتم بهما كيل كمية الحبوب وتحديدها [٩٣] ومن الأوزان الأخرى هي المثقال[*][٩٤] واستعملت (المرحلة) في قياس المسافات [٩٥] .

تاسعا"/الصلات التجارية:

أرتبطت صفاقس بصلات تجارية واسعة النطاق، وقد أشار البكري إلى ذلك قائلاً((....ومن زيتها يمتار أهل المغرب ومصر وصقلية والروم ويكون فيها رخيصاً ويقصدها التجار من الآفاق بالأموال الجزيلة لشراء المتاع والزيت[٩٦] .

وفيما يأتي ذكر لأبرز الصلات التجارية الداخلية والخارجية :

أولاً / الصلات التجارية الداخلية :

ارتبطت صفاقس بمجموعة من العلاقات الاقتصادية مع المدن المجاورة والواقعة ضمن أقليم أفريقية منها :

أ . أشتهرت صفاقس بصلاتها التجارية مع القيروان حيث أستورد تجار القيروان السلع الغذائية ، وخاصة الزيت من (صفاقس)[٩٧] .

ب . ووجدت صلات تجارية واسعة مع قابس ، أذ أعتمدت صفاقس كثيراً على أستيراد الفواكه منها [٩٨] والتي أشتهرت بكثرتها وتعدد أنواعها ورخص اسعارها [٩٩] كما كان يجلب اليها من قابس أنواع الغلال الزراعية وعلى وجه الخصوص العديد من أصناف النخيل [١٠٠] .

ج . وأرتبطت بصلات تجارية مع جربة ، فقد أشار الدرجيني إلى وصول تاجر صفاقسي الى جربة ومعه بضاعته[١٠١] .

ثانياً / الصلات التجارية الخارجية:

لقد شغل العرب دوراً مهماً في التجارة حيث كانوا ينقلون منتجات المشرق إلى المغرب ومنتجات المغرب الى المشرق واشتهروا بذلك حتى قال عنهم الجغرافي (سترابون)، ((وكان بعد المسيح بقليل كل عربي سمسار[*] أوتاجر)) [١٠٢]، وقد أشتهرت صفاقس بصلات تجارية واسعة مع مجموعة من البلدان منها :

١ / الصلات التجارية مع العالم الأسلامي:

أ- التجارة مع مصر:

كانت هنالك علاقات تجارية بين صفاقس والعالم الإسلامي ومنها مصر أذ اعتمدت كثيراً على أستيراد السلع الغذائية من صفاقس وعلى وجه الخصوص زيت الزيتون الذي أشتهرت بجودته ورخص ثمنه [١٠٣]، ولم تقتصر الصلات التجارية على المنتجات الزراعية فقط بل تعداها إلى الأخذ بأساليب الصناعة وطرقها ، فقد فاقت أقمشة صفاقس الحريرية من حيث الجودة نظيرتها المصنوعة في الإسكندرية رغم أن الأخيرة كانت الأصل الذي أقتبس منه سكان صفاقس فكرتهم[١٠٤] كما انتشرت في أسواق مصر الثياب الصوفية المصنوعة في صفاقس[١٠٥].

ب/ التجارة مع المشرق:

صدرت صفاقس إلى المشرق أنواعاً ممتازة من السلع وفي مقدمتها زيت الزيتون الفاخر، الذي يعد من أهم منتجات أفريقية التي كانت تجهز بها المشرق وتحملها السفن التجارية إليه [١٠٦]، فصفاقس الميناء الكبير الذي يصدر منه نحو المشرق منتجات البلاد من قمح وزيت

ومرجان ، فضلاً عن الصوف والجلود والشموع والخيول [١٠٧] وهناك اتصال تجاري بين صفاقس والبصرة (العراقية)، حيث قام تجار البصرة والمشارقة باستيراد السلع الغذائية وخاصة الزيت من صفاقس عن طريق برقة وجزيرة قرقنة [١٠٨] .

٢/ الصلات التجارية مع بلاد الروم :

لم تقتصر الصلات التجارية على المدن الإسلامية فقط ، بل تعدتها إلى بلاد الروم وخاصة مع صقلية[*] وقد اقتصرت الطرق التجارية بين صقلية وافريقية على الطرق البحرية بحكم كونها جزيرة في وسط ((البحر المتوسط)) ومما سهل عملية التبادل بينهما أنهما متوازيان ومتقاربان والطريق بينهما سهل العبور[١٠٩] وصدرت صقلية إلى أفريقية السلع الغذائية كالجوز واللوز والقسطل والفستق والقطن فضلاً عن الأدوية [١١٠] وأعتمدت كثيراً على استيراد زيت الزيتون من صفاقس أذ كان التجارالصقليون يقصدون ميناء صفاقس من أجل هذا الغرض[١١١] ،كما وجدت صلات تجارية مع انكسبوردة وقلورية [١١٢] وطليطلة[*] وبيزنطة وايطاليا [١١٣] وكذلك مع البندقية ، حيث كان تجارها يأتون الى صفاقس لشراء الزيت وتصديره لأوربا ويدفعون ثمنه نقداً وفوراً [١١٤]، وهنالك أتصال تجاري بين صفاقس ومالطة [١١٥] وكان ميناء صفاقس مخصص لرسو السفن المحملة بالكتان ، لبيعه في الأسواق الأفريقية [١١٦].

يظهر لنا مما سبق الأهمية التجارية للمدينة وأتساع صلاتها حيث أشتهرت بكونها مرسى للأساطيل والسفن التجارية التي قصدتها وقاعدة مهمة من القواعد البحرية المطلة على البحر المتوسط .

الخاتمة

تناول البحث جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الإسلامية وهو ((التجارة في صفاقس)) خلال قرنين من الزمان ، تعرفنا فيها على أحوال تلك المدينة من الناحية التجارية وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج هي :

١. ازدهار الحياة التجارية في المدن الأفريقية بصورة عامة وصفاقس بصورة خاصة .
٢. اشتهرت صفاقس بمحاصيلها الزراعية ذات القيمة النقدية أهمها الزيتون الذي عرفت به.
٣. أظهرت لنا الدراسة أن التجارة حضيت بمكانة كبيرة وهامة في الحياة الاقتصادية والتي يكون اعتمادها الأساسي على ما تنتجه الزراعةمن حاصلات وما تنتجه الصناعات من سلع فضلاً عن الثروات الطبيعية والحيوانية .
٤. يظهر لنا مما سبق الأهمية التجارية للمدينة واتساع صلاتها ، حيث اشتهرت بكونها مرسى للأساطيل والسفن التجارية التي قصدتها وقاعدة هامة من القواعد البحرية المطلة على البحر المتوسط .
٥. نتيجة للازدهار الزراعي والصناعي والتجاري الذي تميزت به صفاقس أزدهر الجانب العمراني فأصبح لها أسواق كثيرة وخانات (فنادق) لإقامة التجار .

الهوامش

• – لقد أطلقت كلمة أفريقية ، وتعني مدينة القيروان وأعمالها والبعض يجعلون منه أقليماً مستقلاً له حدود ولهم أختلافات فيه وأفريقية هي أوسط بلاد المغرب وقيل سميت أفريقية لأنها فرقت بين المشرق والمغرب وقيل سميت أفريقية نسبة الى أهلها وهم الأفارقة ،أونسبة الى أفريقش بن قيس بن صيفي الحميري الذي غلب على أفريقيا في الجاهلية ، فسميت به وهو الذي قتل جرجير ملكها . ينظر: البلاذري ، فتوح البلدان ، ١٤١؛ أبن أبي دينار ، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس ، ص٢٩ –٣٦ .

(١) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص ١٦٦ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ / ص ١٠٣ ؛ البروسوي اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، ص ٤٣٥ .

(٢) أبن أبي دينار ، المصدر السابق ، ص ١٧ ؛وينظر: أماري ، المكتبة الصقلية ، ص ٧٣ .

(٣) الخانجي ، منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، ج٢ / ص ٢٧١ ؛ ثامر، هذه تونس،ص٣١؛ البعلبكي ، موسوعة المورد العربية ، م٢/ ص ٧١٢ ؛ مارسيه ، صفاقس ، مقال منشور في دائرة المعارف الأسلامية ، م١١ ، ص ٤٤٠ .

•– سوسة : وهي مدينة طيبة خصبة تقع على نحر البحر ، لها سور حصين ولها مواجن ، وأسواق حسنة وفنادق وحمامات ، بينها وبين القيروان مرحلة ، فيها أنواع الغلات الزراعية ، للمزيد من التفاصيل ينظر : أبن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٧٢–ص٧٣ .

•– القيروان : وهي مدينة عظيمة بأفريقية ، تقع في الأقليم الثالث وليس في المغرب مدينة أجل منها ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ / ص ٤٢٠– ص ٤٢١ .

•– المهدية : وهي مدينة صغيرة أستحدثها المهدي القائم في المغرب وسماها بهذا الأسم ، وهي في نحر البحر، بينها وبين القيروان مرحلتان ، وهي كثيرة التجارات وحسنة السور والعمارة منيعة . للمزيد من التفاصيل . ينظر : أبن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

• – جربة : هي جزيرة بالمغرب من ناحية افريقية قرب قابس اغلب سكانه من البربر فيها بساتين كثيرة . ينظر : ياقوت ، المصدر السابق ، ج٢، ص١١٨ .

• – قابس: وهي مدينة تقع بين أطرابلس وصفاقس ثم المهدية على ساحل البحر الرومي فيها نخل وبساتين، وهي أخصب بلاد أفريقية وأوسعها فواكه وأعناب. ينظر: المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٢٥٠ .

• – قفصة : هي بلدة صغيرة في طرف أفريقية من عمل الزاب الكبير بالجريد ، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام، غلاتها الزيتون ، والعنب والتفاح ، والفستق والتمر . للمزيد من التفاصيل . ينظر : ياقوت ، المصدر السابق ، ج٤ / ص ٣٨٢–ص ٣٨٣ .

(٤)البنا ، الاطلس التأريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى ، خريطة رقم (١٠) .

(٥) البكري ، المسالك والممالك ، ج٢/ ص ١٩١؛ ياقوت، معجم السابق ، ج٣ / ص ٢٢٣ ؛ بروسويَ،المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .

(٦)البكري ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، ص ٢٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار في أخبار الاقطار ،ص ٣٦٥ .

(٧)ياقوت ، المصدر السابق ،ج٣/ ص ٢٢٣؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦ .

(٨)العجيلي ، مدن الموانيء العربية ، ص ٩٢–ص ١١٢ .

(٩) مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص ١١٦– ص ١١٧ .

(١٠) مختصر البلدان، ص ٢٣٠ .

(١١) سمار ، أبن حوقل ، ص ١٤٣ .

(١٢) محمود ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص ٤١٩ ؛ سالم ، تأريخ المغرب في العصر الإسلامي ، ص ٣٢٧ .

(١٣) مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي ، ص ٩٦- ص ٩٧ ؛ سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، ص ٣٢٧ .

(١٤) الجنحاني ، دراسات في التأريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي ، ص ٨٣ .

(١٥) أبن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج١ / ص ١٨٠ .

(١٦) عبد الحكيم ، الوطن العربي ، ص ٥٤٤.

(١٧)الدوري ، تأريخ العراق الاقتصادي ، ص ١٦٨، ص ١٧٤ .

(١٨)عبد الحكيم ، المرجع السابق ، ص ٥٥٢- ص ٥٥٣ .

(١٩) ياقوت ، المصدر السابق ، ج٣ / ص ٢٢٣ ؛ وينظر : البستاني ، دائرة المعارف ، م١٠ / ٢٢٣ .

*- طرابلس : وتسمى ايضا" إطرابلس ، وهي من عمل افريقية بيضاء من الصخر الأبيض تقع على ساحل البحر خصبة حصينة كبيرة ذات ربض صالحة الأسواق كثيرة تشتهر بالفواكه الطيبة اللذيذة ، ترد إليها التجارة على مر الأوقات والساعات من بلاد الروم والمغرب بضروب الأمتعة والمطاعم . ينظر: ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٦٨ -٧٠ .

(٢٠) سعيدوني ، ناصر الدين ، التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ، ص ٥٤ .

●-المرحلة :وهي من الوحدات التي أستخدمت لقياس المسافات بين مدينة وأخرى إلى جانب الأيام وتقدر بمسير يوم واحد : ينظر أبي الفداء ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

(٢١) أبن حوقل ، صورة الأرض، ص٧١ ؛ وينظر : سرهنك ، إسماعيل ، تأريخ دول المغرب ، ص ١٦٧ .

(٢٢) ياقوت ،المصدر السابق ، ج٣ / ص ٢٢٣ ؛ وينظر : البستاني ، المرجع السابق ، م١٠ / ص ٢٢٣.

(٢٣) أبو الفداء ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ ؛ البروسوي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .

(٢٤)سعيدوني ، المرجع السابق ، ص ١٤٥ ؛ أبو سعيد ، أدب الرحلات ، ص ١٦٦ .

• – المسيلة: هي مدينة ذات سور حصين من طوب ولها وادٍ يقال له وادي سهر فيه ماء كثير منبسط على وجه الأرض غير عميق ، كثيرة الكروم واسعة الأجنة ومن غلاتها الأخرى القطن والحنطة والشعير ويكثر فيها المواشي والدواب وسكانها من البربر. ينظر: أبن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٨٥– ص ٨٦ .

(٢٥) موسى ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي ، ص ٣٠٦ .

• – المنستر: هي موضع بين المهدية وسوسة بأفريقية ينها وبين كل واحد منهما مرحلة وهي خمس قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم . ينظر: ياقوت ، المصدر السابق ، ج٥/ ص٢٠٩ – ٢١٠ .

(٢٦)عثمان ، التجارة بين مصر وأفريقيا ، ص ٦٥ – ص ٦٧ .

(٢٧)عبد الحكيم ، المرجع السابق ، ص ٥٥٩ .

(٢٨)الجنحاني ، المغرب الإسلامي ، ص ١٩ .

(٢٩) لومبارد ، الجغرافية التاريخية ، ص ٩٥ ؛ مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج٢ / ص ٤٥٨ .

(٣٠) إدريس ، الدولة الصنهاجية ، ج٢/ ص٢٧٢ .

(٣١) العبادي ، تأريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ، ص ١٧٧ ؛ سالم ، بحوث أسلامية في التأريخ والحضارة ، ج١ / ص ١٢١ .

•– برقة :مدينة تقع وسط المغرب لها كور عامرة تحيط بها الجبال من سائر جهاتها وأرضها حمراء وثياب أهلها حمراء ايضا" ،هي اول منبر يحط به القدم من مصر الى القيروان تشتهر بالتجارة وكثرة الغرباء الذين يرتادونها في كل وقت دون انقطاع طلبا" لما فيها من التجارة. ينظر: ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٦٦ –٦٧ .

(٣٢) سالم ، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة ، ج١ / ٢٣ ؛ العبادي ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٣٣) أبن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ / ص ١٩٢ ؛ ياقوت، المصدر السابق ، ج٣ / ص ٢٢٣ ؛ وينظر : سعيد ، الموسوعة الثقافية ، ص ٦١٩ .

- – المرية : هي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الاندلس كانت هي وبجاية بابي الشرق ،منها يرحل التجار وفيها تحل المراكب وفيها مرسى للسفن والمراكب يضرب ماء البحر سورها وفيها يعمل الوشي والديباج فيجاد عمله ..... . ينظر ياقوت ، المصدر السابق ، ج٥ / ص١١٩ –١٢٠ .
- – هنين : مدينة صغيرة قديمة بناها الافارقة لها ميناء صغير محروس ببرجين كل واحد منهما بجهة ، تحيط بها أسوار عالية متينة لاسيما من جهة البحر ، تقصدها السفن لاغراض التجارة ..... ينظر ليون الافريقي ، وصف افريقيا ، ج٢/ ص١٥ .
- بجاية :هي مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب ، كانت قديما" ميناء فقط ثم بنيت المدينة وهي دار مملكة تقصدها السفن التجارية من مختلف الجهات . ينظر: ياقوت، المصدر السابق ، ج١/ ص٣٣٩ .
- بونة : مدينة بافريقية بين مرسى الخزر وجزيرة مزغناي ، هي مدينة حصينة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين واكثر فاكهتها من باديتها وبها معدن الحديد . ينظر : ياقوت ، المصدر نفسه ، ج١/ ص٥١٢ .

(٣٤) مؤنس ، أطلس تأريخ الإسلام ، الزهراء للأعلام العربي ، ص ٢٩٦ .

- – قرقنة: هي احدى القرى التي تقابل صفاقس في البحر ، بينها وبين صفاقس عشرة اميال كانت مزرعة تنتج انواعا" من الكروم والكمون والأنيسون فيه آثار بناء ومواجل للماء ويدخل فيها أهل صفاقس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة . ينظر: الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج١، ص٣٠٤ ؛ياقوت ، المصدر السابق ، ج٤، ص٣٢٩ .

(٣٥) سالم ، تأريخ البحرية الإسلامية ، ص ٦١– ص ٦٢ .

(٣٦)العجيلي ، مدن الموانئ العربية ، ص ١٠٧ .

(٣٧) الدوري ، تأريخ العراق الاقتصادي ، ص ١٦٨ .

(٣٨) الدوري ،المرجع نفسه ، ص ١٦٩- ص ١٧٠ .

(٣٩) عبد الحكيم ، المرجع السابق، ص ٤٨١ .

(٤٠) حسن ، أسواق العراق الرئيسية في العصر العباسي ، ص ١٣١ .

(٤١) الشاهري ، الأوضاع الاقتصادية في المغرب ، ص ١٤٣.

(٤٢)عاشور ، دراسات في تأريخ الحضارات الإسلامية ، ص ٣٥٣ .

(٤٣) عاشور ، المرجع نفسه ، ص ٣٥٤ .

(٤٤) حسن ، اسواق العراق ، ص ١٣١ .

(٤٥)البرازي ، الجغرافية الزراعية ، ص ٧٠ .

(٤٦) بوتشيش ، تراث الغرب الإسلامي ، ص ٩٨- ص ٩٩ .

(٤٧) صورة الأرض ، ص ٧٠-ص ٧١ .

(٤٨) الإدريسي ، المصدر السابق ، ج١ / ص ٢٨٠ .

(٤٩) الزواري ، صفاقس ، ص ٤٨ .

(٥٠) عبد الكافي ، تأريخ صفاقس ، ج١/ ص ٧٨ .

(٥١)مقديش ، نزهة الأنظار ، ج٢ / ص ١٧١- ص ١٧٢ ؛ وينظر : عبد الوهاب ، كتاب العمر ، م٢ / ق٢/ ص٧٠٠ ؛ ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ، ص ٢٨٦- ص ٢٨٧ .

(٥٢) عبد الكافي ، المرجع السابق ، ج١/ص٧٨ .

(٥٣) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص ٨٢ .

(٥٤) أبن الأخوة ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ص ٥١ .

(٥٥)الدوري ، المقدمة ، ص ٤٣ ؛ شحادة ، صفحات من الحضارة الإسلامية ، ص ١٠١ .

(٥٦) أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ص ٥١–ص ٥٢.

(٥٧) ابن الأخوة ، المصدر نفسه ، ص ٥٢ ؛ الشيزري ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص٦ .

(٥٨) أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ص ٥٩– ص ٦٠.

(٥٩) الشيزري ، المصدر السابق ، ص ١٢.

(٦٠)الشيزري، المصدر نفسه، ص ١٨– ص٢٠؛ أبن الأخوة، المصدر السابق ، ص ١٤٤– ص١٥١ .

(٦١) الشيزري ، المصدر السابق ، ص ١٩ ؛ أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ص ١٤٥– ص ١٤٦ .

(٦٢) الشاهري ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(٦٣) أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ ؛ أبن خلدون ، المقدمة ، ص ٢٥٨ .

(٦٤) أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

•-التعزير:أسم يختص بفعله الإمام او نائبه في غير الحدود والتأديب ، فضرب المعلم للصبي يسمى تأديبا" وأصله العزر وهو المنع والزجر . ينظر : ابن الإخوة ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٤ .

• – الدرة : أداة للضرب تصنع من جلد البقر والجمال وتملى بنوى التمر. ينظر: أبن الأخوة، المصدر نفسه ، ص ٢٧٧.

(٦٥) ابن الأخوة ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٧–، ص ٢٩٤ ، ص ٣٢٣ ؛ وينظر : ماجد ، تأريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، ص ٥٨ .

(٦٦)مقديش ، المصدر السابق ،ج٢/ ص ١٧٣– ص ١٧٤ ؛ وينظر : عبد الوهاب ، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ، ص ٢٨٧ .

(٦٧) زيود ، حالة بلاد الشام الاقتصادية من العصر الطولوني حتى نهاية العصر ، ص ٣٠٤.

(٦٨) عبد الكافي ، المرجع السابق ، ج١ ، ص ٧٠.

(٦٩) عثمان ، التجارة بين مصر وأفريقيا ، ص ٨٠ .

(٧٠) مقديش ، المصدر السابق ، ج٢/ ص ١٧٢ .

(٧١) الزواري ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٧٢) المعاضيدي ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٧٣) زيود ، المرجع السابق ، ص ٤١٧ .

(٧٤) الجنحاني ، المغرب الإسلامي ، ص ٧٥ .

(٧٥)موسى ، المرجع السابق ، ص ٢٩٨ .

(٧٦) الجنحاني ، المغرب الإسلامي ، ص ٧٦ .

(٧٧) الطالبي ، الدولة الأغلبية ، ص ٣٦٤- ص ٣٦٥ .

(٧٨) الجنحاني ، المغرب الإسلامي ، ص ٧٦ .

(٧٩) بوتشيش ، المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٨٠) الجنحاني ، المغرب الاسلامي ، ص ٧٦ .

(٨١) أبن عذاري ، المصدر السابق ، ج١ / ص ١٢٠-ص ١٢١ ؛ أبـن أبي الضياف ، الإتحاف، ج١ / ص ١٤٢- ص ١٤٣؛ وينظر : الثعالبي ، تأريخ شمال أفريقيا، ص ٢٤٥- ص ٢٤٦ ؛ سالم ، تأريخ المغرب في العصر الاسلامي، ص ٣٢٦؛ عبد الحميد ، تأريخ المغرب العربي ، ج٢/ ص ١٢٨- ص ١٢٩؛ الجنحاني ، القيروان ، ص ١٣٧- ص ١٣٨ ؛ مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي ، ص ٩٥- ص ٩٦ ؛ الطالبي ، المرجع السابق ، ص ٣٠٨ – ص ٣١٦ .

(٨٢) أبن حوقل ، المصدر السابق ،ص٧٠ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ج٢/ص١٩٢؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص٣٦٦.

(٨٣) المعاضيدي ، دراسات في تاريخ الحضارات المرجع السابق، ص ٣١- ص ٣٢ .

(٨٤) بوتشيش ، المرجع السابق ، ص ١٠٦- ص ١٠٧ .

(٨٥) أبو رية ، تأريخ اليهود ، ص ١٧٨ .

(٨٦) بوتشيش ، المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

(٨٧) أبن حوقل، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٨٨) الجنحاني ، المغرب الإسلامي ، ص ٦٩ .

(٨٩)موسى ، المرجع السابق ، ص ٢٩٧ .

(٩٠)الشيزري ، المصدر السابق ، ص ١٩ ؛ أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٩١)عبد الكافي، المرجع السابق ، ج٢ / ص ٥١ .

(٩٢) أبن حوقل، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٩٣) أبن فرحون، الديباج المذهب ، ج١ / ص ٢٤١ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين، ص ١٠ ؛ مقديش، المصدر السابق ،ج٢ / ص ٢٧٠ .

• – المثقال : وهو من الوحدات المستعملة في الوزن وقيمته دينار ، ويعادل أثنتا وسبعون حبة من حبا ت الشعيرالمعتدل . ينظر : جرجس ، معجم الحضارة العربية ، ص ٧٧ .

(٩٤) البكري، المسالك والممالك ، ج٢/ ص ١٩٢ .

(٩٥) أبن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٩٦)المسالك والممالك، ج٢ / ص ١٩٢ ؛ وينظر : ياقوت ، المصدر السابق ، ج٣/ ص٢٢٣ .

(٩٧) عبد الحميد ، المرجع السابق ، ج٢ / ص ٤٩٨ .

(٩٨) أبن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٧١ ؛ الإدريسي، المصدر السابق ، ح١/ ص٢٨٠ ؛ التجاني ، الرحلة ، ص ٦٨ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ٣٦٥ ؛ وينظر : المرزوقي ، قابس جنة الدنيا، ص ٦٥ ؛ إدريس ، المرجع السابق ، ج٢ / ص ٦٠ ؛ وينظر :العارضي ، أمارة الحج في المغرب والأندلس ، ص٤٨ .

(٩٩)الإدريسي، المصدر السابق ، ج١/ ص ٢٨٠ ؛ المراكشي، المصدر السابق، ص ٢٥٠ .

(١٠٠) الزواري ، المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(١٠١) طبقات المشايخ ، ج١/ ص ١٦٥ .

• – السمسار :وهو الوسيط بين البائع والمشتري. ينظر: الكعاك،العلاقات بين تونس وإيران، ص ١٣٨.

(١٠٢) زيود ، المرجع السابق ، ص ٣٠٩ .

(١٠٣) أبن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ؛ البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ / ص ١٩٢ ؛ ياقوت، المصدر السابق ، ج٣ / ص ٢٢٣ ؛ الحميري، المصدر السابق ، ص ٣٦٦ ؛ وينظر: حسن تاريخ الدولة الفاطمية في(المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب) ، ص ٦١٦ ؛ الطيبي ، دراسات في تأريخ المغرب والأندلس ، ج٢/ ص ١٣٢–ص ١٣٣ ؛مارسيه ، بلاد المغرب علاقاتها بالمشرق الإسلامي ، ص ٢٠٩ ؛ حنفي المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي ، ج٢ / ص ٥٧ ؛عثمان ، المرجع السابق ، ص ٨٠ ؛ لومبارد ، ا لإسلام في مجده الأول ، ص ٢٤٣ ؛ الذهبي ، ريم هادي ، تجارة مصر خلال العصر الفاطمي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات / جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ م ، ص ٧٥ .

(١٠٤) البكري، المسالك والممالك ، ج٢ / ١٩٢؛ ياقوت ، المصدر السابق ،ج٣ / ٢٢٣؛ الحميري، المصدر السابق ، ص ٣٦٦ ؛ وينظر : عثمان ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

(١٠٥) حنفي ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(١٠٦) الجنحاني، القيروان ، ص ١٣٥ ؛ سالم ، تأريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، ص ٦٢ ؛ عبد الوهاب ، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ، ص ٢٨٨ .

(١٠٧) لومبارد ، الجغرافية التاريخية ، ص ٩٥ ؛ مصطفى ، المرجع السابق ، ج٢ /ص ٤٥٨ .

(١٠٨)عبد محمد، تجارات البصرة وطرقها إلى بلدان المغرب الإسلامي من ق٢- ق٤هـ ، ص ٥٠ ؛ الصلات التجارية بين البصرة والمغرب الإسلامي من ق٢- ق٤ هـ ، ص ١٦٣.

- صقلية : هي من جزائر بحر المغرب التي تقابل افريقية ، وهي مثلثة الشكل ، خصبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار بها عيون غزيرة وانهار جارية وفي وسطها جبل يسمى (قصريانة) وهي أعجوبة من أعاجيب الدهر ، مدينة عظيمة شامخة وحوله بساتين كثيرة. ينظر: ياقوت، المصدرالسابق ، ج٣ ، ص٤١٦- ٤١٩ .

(١٠٩) الدوري ، صقلية وعلاقاتها بدول البحر المتوسط ، ص ١٦٥ .

(١١٠)الدوري ، المرجع نفسه ، ص ١٦٦.

(١١١) البكري، المسالك والممالك ، ج٢ / ص ١٩٢؛ مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص ١١٦ – ص ١١٧ ؛ وينظر : الدوري ، المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(١١٢) مجهول ، المصدرالسابق ، ص ١١٧ .

- طليطلة : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس تقع على شاطئ نهر تاجة وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها وهي من اجل المدن قدرا" وأعظمها خطرا" من خاصيتها إن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لاتتغير وزعفرانها غاية في الجودة . ينظر: ياقوت، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٣٩ – ٤٠ .

(١١٣) لومبارد ، الإسلام في مجده الأول ، ص ٢٤٣ ؛ الجغرافية التاريخية ، ص٢١٦ .

(١١٤) شيخة ، مدينة صفاقس عبر التأريخ ، ص ٩- ص ١٠ .

(١١٥)البستاني ، المرجع السابق ، م١٠ / ص ٢٢٣.

(١١٦) أبو رية ، المرجع السابق ، ص ١٣٢.

المصادر والمراجع الحديثة

أولاً : المصادر الأوليـة .

***- أبن الاخوة : محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)**

١- معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق : د. محمد محمود شعبان ، وصديق أحمد عيسى المطيعي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م) .

***- الإدريسي : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)**

٢- نزهـة المشتاق في أختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ،١٩٩٤م).

***- البروسوي : محمد بن علي (ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م)**

٣- أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تحقيق : المهدي عبد الرواضية ، دار الغرب الأسلامي ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) .

***- البكري : أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)**

٤- المسالك والممالك ، تحقيق: جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣م).

٥- المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب(وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، مكتبة المثنى، (بغداد ، ١٨٥٧م) .

***- البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) .**

٦- فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٠م).

***- التجاني : أبو محمد عبد الله بن محمد (ت٧١٧هـ/ ١٣١٧ م)**

٧- رحلة التجاني ، تقديم : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية، (تونس،١٩٥٨م).

*- الحميري : محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م) .

٨- الروض المعطار في خبرالأقطار ، تحقيق : د. أحسان عباس ، (بيروت ، ١٩٧٥م) .

*- ابن حوقل : أبو قاسم محمد بن علي النصيبي (ت بعد ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م) .

٩- صورة الأرض ، المكتبة الحيدرية ، (قم المقدسة ، ٢٠٠٧م) .

*- أبن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) .

١٠- المقدمة ، أعتناء ودراسة : أحمد الزعبي ، شركة دار الأرقم بن أبي الآرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ٢٠٠١م) .

*- الداوودي : شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) .

١١- طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٢م) .

*- الدرجيني : أبو العباس بن سعيد (ت ٦٧٠هـ / ١٢٧١م) .

١٢- طبقات المشايخ بالمغرب ، تحقيق : أبراهيم طلاي ، (بليدة ، ١٩٧٤م) .

*- أبن أبي دينار : محمد بن أبي القاسم (ت١١١٠ هـ / ١٦٩٨م) .

١٣- المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، دار المسيرة للطباعـة والنشر ، ط٣ (بيروت ، ١٩٩٣م) .

*- الشيزري : عبد الرحمن بن نصر (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) .

١٤- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : د. باز العريني ، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٨١م) .

*- أبن أبي الضياف : أحمد بن محمد (ت٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م)

١٥- أتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، الدار التونسية للنشر، ط٢، (تونس ، ١٩٧٦م) .

*- أبن عذاري : أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) .

١٦- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج-س كولان ، وليفي وفنسال ، دار الثقافة ، ط٢، (بيروت ، ١٩٨٠م) .

*- أبو الفداء : عماد الدين أسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) .

١٧- تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ٢٠٠٧م) .

*- أبن فرحون : برهان الدين أبراهيم (ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) .

١٨- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق : د. محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث للطباعة والنشر، ط٢ ، (القاهرة، ٢٠٠٥ م) .

*- أبن الفقيه : ابو بكر أحمد بن محمد (ت٢٨٩هـ/ ٩٠١م) .

١٩- مختصر كتاب البلدان ، دار أحياء التراث العربي ،(بيروت ، ١٩٨٨م) .

*- الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

٢٠- القاموس المحيط ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار أحياء التراث العربي ، ط٢، (بيروت ، ٢٠٠٣م) .

*- القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) .

٢١- صبح الاعشى عن صناعة الأنشا ، دار الكتب الخديوية / المطبعة الأميرية، (القاهرة ، ١٩١٥م) .

*- ليون الأفريقي : حسن بن محمد الوزان (ت٩٥٩-٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م).

٢٢- وصف أفريقيا ، ترجمة : محمد حجي ، ومحمد الأخضر ، دار الغرب الأسلامي ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٨٣م) . .

*- مجهول المؤلف : (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

٢٣- الأستبصار في عجائب الأمصار ، تعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دارالشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٥م) .

*- المراكشي : عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) .

٢٤- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، دار الكتب العلمية ، ط٢، (بيروت ، ٢٠٠٥م) .

*- مقديش : محمود بن سعيد (١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م) .

٢٥- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تحقيق : علي الزواري ، ومحمد محفوظ ، دار الغرب الأسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨م) .

*- ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .

٢٦- معجم البلدان ، دار صادر ، ط٨ ، (بيروت ، ٢٠١٠م) .

ثانياً : المراجع الحديثة .

*- إدريس : الهادي روجيه

٢٧- " الدولة الصنهاجية (تأريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن العاشر إلى القرن الثاني عشر الميلادي) " ، نقله إلى العربية : حمادي الساحلي ، دار الغرب الأسلامي ، (بيروت ، ١٩٩٢م) .

*- اماري : ميخائيل

٢٨ – المكتبة الصقلية ، تحقيق : ميخائيل أماري ، مكتبة المثنى ،(بغداد، ١٨٥٧ م) ، ص٧٣ .

*- البرازي : نوري خليل ، وابراهيم عبد الجبار المشهداني .

٢٩- " الجغرافية الزراعية " ، (دار المعرفة ، ١٩٨٠م)

*- البنـا : علي

٣٠- " الأطلس التأريخي للعالم الأسلامي في العصور الوسطى " ، تحقيق : عبد المنعم ماجد ، دار الفكر العربي ، ط٣ ،(بيروت ، ١٩٨٦) .

*- بوتشيش : أبراهيم القادري

٣١- " تراث الغرب الأسلامي وتأريخه الأقتصادي والأجتماعي "، دار الطليعة، (بيروت ، ٢٠٠٢ م).

*- ثامر :حبيب

٣٢- " هذه تونس " ، تقديم : الرشيد إدريس ، وحمادي الساحلي ، دار الغرب الأسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨م) .

*- الثعالبي : عبد العزيز

٣٣- تأريخ شمال أفريقية ، تحقيق : أحمد بن ميلاد ، ومحمد إدريس ، دار الغرب الأسلامي ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٩٠م) .

*- جرجس : جرجس

٣٤- معجم الحضارة العربية، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت ، ٢٠١٠).

*- الجنحاني : الحبيب

٣٥- " القيروان عبر عصور أزدهار الحضارة الأسلامية في المغرب العربي " ، الدار التونسية للنشر ، (تونس ، ١٩٦٨م) .

٣٦- " المغرب الأسلامي (الحياة الأقتصادية والأجتماعية) "، الدار التونسية للطباعة والنشر، (تونس ، ١٩٧٧م) .

٣٧- دراسات في التأريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي " ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٨٦م) .

*- حسن : حسن إبراهيم

٣٨- " تأريخ الدولة الفاطمية في (المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب) " مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٨م) .

*- حنفي : أحمد عبد اللطيف

٣٩- " المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية (من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي)" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ٢٠٠٦م) .

*- الخانجي : محمد أمين

٤٠- " منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان " ، مطبعة السعادة ، (مصر ،١٩٠٧م) .

*- الدوري : تقي الدين

٤١- " صقلية (علاقتها بدول البحر المتوسط الإسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي"، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٠م).

*- الدوري : عبد العزيز

٤٢- " تأريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري "، دار المشرق ،ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٤م).

٤٣- " مقدمة في التأريخ الاقتصادي "، دار الطليعة ، ط٤، (بيروت ،١٩٨٢م).

*-أبو رية : عطا

٤٤- " تاريخ اليهود في (ليبيا وتونس والجزائر) " تقديم : سنوسي يوسف أبراهيم، أبتراك للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠٥م) .

*- الزواري : علي

٤٥- " صفاقس (مدن العالم العربي) " ، دار الجنوب للنشر ، ط٢، (تونس ،١٩٨٠م) .

*- زيود : محمد أحمد

٤٦- " حالة بلاد الشام الأقتصادية (من العصر الطولوني حتى نهاية العصر الفاطمي)، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٩٢م) .

*- سالم : عبد العزيز ، وأحمد مختار العبادي

٤٧- " تأريخ البحرية الأسلامية في المغرب والأندلس"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،(بيروت ، ١٩٦٩م) .

*- سالم : عبد العزيز

٤٨- " تأريخ المغرب في العصر الأسلامي " ، مؤسسة شباب الجامعة ، الأسكندرية ، ١٩٨٢م) .

٤٩- " بحوث أسلامية في التأريخ والحضارة والآثار ، دار الغرب الأسلامي ، (بيروت ، ١٩٩٢م).

*- سرهنك : إسماعيل

٥٠ – " تأريخ دول المغرب " ، تقديم : د. حسن الزين ، دار الفكر الحديث ، (بيروت ، ١٩٨٨م) .

*- أبو سعيد : أحمد

٥١- " أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي " ، دار الشرق الجديد ، (بيروت ، ١٩٦١م) .

*- سعيدوني : ناصر الدين

٥٢ – " التراث التأريخي والجغرافي للغرب الأسلامي "، دار الغرب الأسلامي ، (بيروت ،١٩٩٩م).

*- الشاهري : مزاحم علاوي

٥٣- " ألأوضاع الأقتصادية في المغرب على عهد المرينين "، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ٢٠٠١م) .

*- شحادة : نزيه

٥٤- " صفحات من الحضارة الأسلامية " ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) .

*- شيخة : جمعة

٥٥- " مدينة صفاقس عبر التأريخ ومن خلال كتب الرحلات " ، المطبعة المغربية للطباعة والنشر ، (تونس ، ١٩٩٥م) .

*- الطالبي : محمد

٥٦- " الدولة الأغلبية (التأريخ السياسي) " ، مراجعة وتدقيق : حمادي الساحلي ، دار الغرب الأسلامي ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

*- الطيبي : أمين توفيق

٥٧- " دراسات في تأريخ المغرب والأندلس" ،(الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٧م)

*- عاشور : سعيد عبد الفتاح وآخرون

٥٨- " دراسات في تأريخ الحضارة الأسلامية "، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، ط٢ ،(الكويت ، ١٩٨٦م).

*- العبادي : أحمد مختار ، وعبد العزيز سالم .

٥٩- " تأريخ البحرية الأسلامية في مصر والشام " ، دار الآمد ، (بيروت ، ١٩٧٢م) .

*- عبد الحكيم : محمد صبحي وآخرون

٦٠- " الوطن العربي (أرضه وسكانه وموارده)" ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،١٩٦٨ م).

*- عبد الحميد : سعد زغلول

٦١- " تأريخ المغرب العربي" ، منشأة المعارف ، (الأسكندرية ، ٢٠٠٤م) .

*- عبد الكافي : أبو بكر

٦٢- " تأريخ صفاقس "، المطبعة التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، (صفاقس ، ١٩٦٦، ١٩٨٠م) .

*- عبد محمد : سوادي

٦٣- " تجارات البصرة وطرقها الى بلدان المغرب الإسلامي (من القرن الثاني إلى الرابع الهجري"، دار الحكمة ، (جامعة البصرة ، ١٩٩٠م) .

*- عبد الوهاب : حسن حسني

٦٤- " ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية ، مكتبة المنار (تونس ، ١٩٦٤م) .

٦٥- " كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين"، دار الغرب الأسلامي ، (بيروت ، ٢٠٠٥م) .

*- عثمان : شوقي عبد القوي

٦٦- " التجارة بين مصر وأفريقيا في عصر المماليك"، (الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ٢٠٠٠م) .

*- العجيلي : محمد صالح

٦٧- " مدن الموانىء العربية " ، دار الشؤون الثقافية (بغداد ، ٢٠٠٢م).

*- الكعاك : عثمان

٦٨- " العلاقات بين تونس وأيران عبر التأريخ " ، الشركة التونسية للنشر، (تونس ،د.ت) .

*- لومبارد : موريس

٦٩- " الأسلام في مجده الأول " ، ترجمة : أسماعيل العربي، المكتبة الوطنية ، (الجزائر ،١٩٧٩م) .

٧٠- " الجغرافية التأريخية للعالم الأسلامي " ، ترجمة : عبد الرحمن حميدة ، ط٢ ،دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٨م) .

*- ماجد : عبد المنعم

٧١ - " تأريخ الحضارة الأسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٧، (القاهرة ، ١٩٩٦م) .

*- مارسيه : جورج

٧٢- " بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الأسلامي ، في العصور الوسطى"، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف ، (الأسكندرية ، ١٩٩٩م).

*- محمود : حسن أحمد ، وأحمد أبراهيم الشريف .

٧٣- " العالم الأسلامي في العصر العباسي " ، دار الفكر العربي ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٧٧م) .

*- المرزوقي : محمد

٧٤- " قابس جنة الدنيا " ، مكتبة المثنى ، (بغداد ، د.ت).

*- مصطفى : شاكر

٧٥- " المدن في الأسلام حتى العصر العثماني " ، ذات السلاسل ، (الكويت ،١٩٨٨م) .

*- المعاضيدي : خاشع وآخرون

٧٦- " دراسات في تأريخ الحضارات العربية " ، المكتبة الوطنية، (بغداد ، ١٩٧٩م) .

*- موسى : عز الدين عمرو

٧٧- " النشاط الأقتصادي في المغرب الأسلامي (خلال القرن السادس الهجري)"، دار الغرب الأسلامي، ط٢، (بيروت ، ٢٠٠٣م) .

*- مؤنس : حسين

٧٨- " أطلس تأريخ الأسلام " ، الزهراء للأعلام العربي ، ط٢، (القاهرة ، ٢٠٠٧م).

ثالثاً : الموسوعات

*- البستاني : بطرس

٧٩- دائرة المعارف " ، مطبعة الهلال ، (مصر ، ١٨٩٨م) .

*- البعلبكي : منير

٨٠- " موسوعة المورد العربية " ، دار العالم للملايين ، (بيروت ، د.ت) .

*- سعيد : حسين

٨١ - " الموسوعة الثقافية " ، دار المعرفة ، (القاهرة ، ١٩٧٢م) .

*- مارسيه : جورج

٨٢- " صفاقس "، دائرة المعارف الإسلامية ، أصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وآخرون ، وزارة المعارف ، (بغداد ، د.ت) .

رابعاً : الدوريات

*- حسن : محمد صديق

٨٣- "أسواق العراق الرئيسية في العصر العباسي "، مجلة أدب الرافدين/ جامعة الموصل ، العدد الرابع والأربعون / ٢٠٠٦م.

*- عبد محمد : سوادي

٨٤- " الصلات التجارية بين البصرة والمغرب الإسلامي من القرن الثاني إلى الرابع الهجري " ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد الثالث والأربعون ، السنة السادسة عشر ، بغداد /١٩٩٠م .

خامساً : الرسائل والأطاريح الجامعية .

*- الذهبي : ريم هادي مرهج

٨٥- " تجارة مصر خلال العصر الفاطمي "، رسالة ما جستير ، كلية التربية للبنات / جامعة بغداد ، ٢٠٠٩م .

*- سمار : سعد عبود

٨٦-" أبن حوقل (دراسة تاريخية في كتابه صورة الأرض)" رسالة ماجستير، كلية الاداب / جامعة البصرة ، ١٩٨٧م .

*- العارضي : وجدان فريق عناد

٨٧- "إمارة الحج في المغرب العربي والأندلس من (١٣٨-٦٣٥هـ/ ٧٥٥-١٢٣٧م) " ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية (أبن رشد) / جامعة بغداد ، ٢٠٠١ م .